

الدرس 92 / شرح موطأ الإمام مالك / كتاب الصلاة / القراءة في الصبح (/ القراءة خلف الإمام فيما ...)

خالد الفليج

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب القراءة في الصبح - 00:00:00 حدثني يحيى عن هشام ابن عروة عن ابيه ان ابا بكر الصديق صلى الله عليه وسلم فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كلتיהם حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه سمع عبد الله ابن عامر ابن ربيعة يقول صلينا ورأى عمر ابن الخطاب الصبح فقرأ - 00:00:20

فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة. وقلت والله اذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر قال وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد وربيعة ابن ابي عبد الرحمن عن القاسم ابن محمد ان الفرافصة ابن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة - 00:00:40 يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان الا من قراءة عثمان بن عفان ايها ايها في الصبح من كثرة ما كان يرددتها لنا وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان يقرأ في الصبح في السفر بالعشر سور - 00:01:00 00:01:18

من المفصل في كل ركعة بام القرآن وسورة باب ما جاء في ام القرآن حدثني يحيى عن مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب ان ابا سعيد مولى عام بن كريز اخبره ان رسول الله -

صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو يصلي فلما فرغ من صاته لحقه فوضع رسول الله صلی الله عليه وسلم يده على يديه وهو ي يريد ان يخرج اي يخرج من باب المسجد فقال اني لارجو الا تخرج من المسجد حتى - 00:01:33

تعلم سورة ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها قال ابي فجعلت ابطئ في المشي جاء ذلك ثم قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة - 00:01:53

قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على اخرها. فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي السبع المثانى والقرآن العظيم. الذي اعطيت وحدثني عن مالك عن ابي نعيم وهو ابن كيسان انه سمع جابر بن عبد - 00:02:13

الله يقول من صلی الله عليه القراءة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصلى الا فلم يصلى الا وراء امام قال الامام مالك رحمه الله تعالى القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة. حدثني يحيى عن مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن يعقوب - 00:02:33

انه عن العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب انه سمع ابا السائب مولى هشام ابن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول من صلی صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداع هي خداع غير - 00:02:53

تمام. قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام. قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي فاني سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:03:13

فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل. قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اقرؤوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي. يقول العبد الرحمن الرحيم. يقول الله اثنى علي عبدي. يقول العبد - 00:03:33

ما لك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي. يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين. فهذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهذا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:03:54

فهؤلاء لعبي ولعبي ما سأله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن أبيه أنه كان يقرأ خلف الإمام فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة.

وحدثني عن مالك عن يحيى - 00:04:14

لسعيد وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن القاسم بن محمد كان يقرأ خلف الإمام فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة. وحدثني عن مالك عن

يزيد ابن عن يزيد ابن رومان أن نافع ابن جبير ابن مطعم كان يقرأ خلف الإمام فيما لا يجهر فيه الإمام - 00:04:28

قراءة قال مالك وذلك أحب ما سمعت إلى في ذلك. نعم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد

قال الإمام مالك في موطئه رحمة الله تعالى - 00:04:48

القراءة للصبح أي ما ثبت عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قرأوا به في صلاة الصبح وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قرأ في صلاة السب الطور كما جاء ذلك في البخاري - 00:05:05

وثبت أيضاً أنه قرأ فيها صلاة الصبح في ليلة الجمعة بالانسان والسجدة وفي هذا الأثر ذكر هنا أنه قرأ فيها عن مالك ذكر فيها

عن هشام ابن عروة عن أبيه أن أبا بكر الصديق - 00:05:25

رضي الله تعالى عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه صلى الصبح فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كليتي يعني قرأ

فيه اه فيها بسورة البقرة في الركعتين - 00:05:45

تلتها وهذا الحديث يدل على أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قد اطال القراءة قد اطال القراءة صلاة الفجر في صلاة الصبح

حتى أنه لما قيل له في ذلك وقال أنا خشينا ان الشمس تخرج قال لو خرجت لم تجدنا غافلين أو خرج لم - 00:05:58

الاغافلين فهذا الاسناد صحيح الا ان عروة رحمة الله تعالى لم يدرك أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيبقى في اسناده

انقطاع لكن جاء بالطرق الأخرى أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. وذكر أيضاً عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه سمع عبد

الله بن عابد رضي يقول - 00:06:22

صلينا وراء عمر بن الخطاب فقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة فقلت والله اذا لقد كاد يقوم حين يطلع الفجر قال

اجل قال هذا اسناد صحيح وفيه ادعوا الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يقرأ في الفجر بسورة يوسف - 00:06:48

وسورة الحج قراءة بطيئة اي يرتلها ويقرأها ببطء دود آآ حدر فقال له فقلت والله اذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر اي يبكي

صلاحة الصبح قال اجل انه يولي - 00:07:11

رضي الله تعالى عنه ثم ساق أيضاً بالطريق ما لوك عن يحيى ابن سعيد وربيعة ابن عبد الرحمن ابن أبي عبد الرحمن عن القاسم محمد

الفرات يصد عبيد الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا بالقراءة عثمان ابن عفيا الصبح من كثرة ما كان يرددتها مثل ما كان يرددتها

- 00:07:30

وهذا اسناد صحيح اسناد صحيح وهو حديث صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ثم ذكر أيضاً بعد الطريق النافع عن ابن

عمر انه كان يقرأ في السوق في السفر بالعشرون من المفصل في كل ركعة بام القرآن وسورة - 00:07:50

انه كان يقرأ في السفر بالعشر السوا الاولى من الفصل. هذا القول ان ابن عزّز ل فعله ليس المعنى انه يجمع العشر في ركعة واحدة

او يجمع بين خمس في الركعة الاولى وخمس في الركعة الثانية. وإنما بعد ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان اذا - 00:08:08

سافر يقرأ بالعشر سور المفصل اللي في كل سفرة يقرأ في صلاة الصبح بسورة من هذه السور العشر او بسورتين من هذه السور العشر

يرددتها رضي الله تعالى عنه. وهذا كان يقرأ في السفر بالعشر السوا الاولى - 00:08:28

الاول الاول من المفصل في كل ركعة بام القرآن وسورة وهذا تخصيص انه يقرأ سورة واحدة ومع ذلك انه في السفر ادى ابن عمر كان

يخفف صلاته رضي الله تعالى عنه يؤخذ من هذا الباب - 00:08:46

ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يطيلون القراءة في صلاة الصبح فقد ثبت في حديث أبي بزرة حدث كان يقرأ الفجر

بالبعيد بهذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فعل أصحابه لكن اذا - 00:09:03

ووجد في ذلك حرج او وجـد في ذلك مشقة او شـق على الناس الاطالة فـنقول يخفـف حتى لا يـفتـن الناس حتى لا كـده الناس خـاصـة في

هذه الاذمنة التي يرحب الناس عن الامام الذي يطيل الصلاة - 00:09:20

بل منهم من يترك صلاة الجماعة لاجل اطالة واطالة الامام في صلاة حتى قال وسلم في معاذ رضي الله تعالى عنه افتان انت يا معاذ عندما كان يطيل القراءة في صلاة العشاء ولان ذلك الرجل يا رسول الله لا ادرك الصلاة معه لما يطيل وبمعنى لا ادرك اي لا اصلني معه لانه يطيل الصلاة يا رسول الله فقال - 00:09:38

افتال انت اي انك فتنت الناس بهذا الفعل فصدتهم عن الصلاة معك التي هي واجبة فاذا كان الناس يقبلون طول القراءة ويستحبون ذلك فهو حسن وهو السنة الصبح ان يطيل القراءة ان يطيل القراءة. وهل له ان - 00:09:58

يطيل حتى يخرج الوقت ويعتد ذلك تقول ليس له ذاك ولا يجوز للمسلم ان يتعد اطالة القراءة حتى يخرج وقتها صلاة الصبح وانما يقرأ وانما يقرأ ما يعلم معه انه ينصرف الى الصلاة قبل ان يخرج وقت الصبح. اما اذا فانه فان ذلك لا يجوز - 00:10:18
لكن لو صلى واطال القراءة دون ان يشعر فخرج الوقت فانه بادراك الركعة الاولى من الصلاة يكون قد ادرك الوقت. لكن التعبد بذلك 00:10:38 نقول لا يجوز ان يفعله المسلم. وهذه الاثار تبقى -

هذا تدل على الاستحباب والسببية وان السنة في صلاة الصبح الاطالة لكن اذا خشي الفتنة وخشي ان يفرق جماعة المسجد وخشي ان يمنع الناس الصلاة فانه يخفف ويقصر الصلاة حتى يصلني معه المسلمين خاصة في في زمن الفترات وفي زمن آآ - 00:10:55

انتشار الفساد والمنكرات فانه يخفف القراءة حتى يرغب الناس ان يصلوا معه صلاة الصبح. قال ما جاء في ام القرآن والمراد بهذا اي في فضلها ويات وما يترتب عليها من فضل واجور. ذكر هنا حديث قال حدثنا العلاء ابن عبد الرحمن - 00:11:15

ابداً يعقوب البول الحرقة عن ابي سعيد مولى عابد كريز اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي الدكاء. وهو يصلني. فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يده وهو يريد ان يخرج - 00:11:37

وهو يريد ان يخرج فقال يا ابي اني لارجو فقال اني لارجو الا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل الله التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها. قال ابي فجعلت ابطئ في المشي رجاء ذلك ثم قلت يا رسول الله - 00:11:58

التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ قال فقرأت عليه الحمد لله رب فقال حتى قال هي هذه السورة وهي السبع البثان وهي القرآن العظيم الذي اعطيت هذا الحديث - 00:12:20

هذا الحديث رواه ذلك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد المولى ابي كريز عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي وهذا السياق سياق مرسل هذا الحديث بهذا الاسناد في علة الارسال فان عابر فان ابا سعيد المولى عابر قريش لم يدرك النبي - 00:12:40

صلى الله عليه وسلم ولم يدرك هذه القصة وانما حكايتها لها تعتبر مرسلة. والحديث قد رواه مسلم وفي صحيحه رواه مسلم في الصحيح وجاء ايضا من طريق اخر رواه ابن جريج وابن - 00:13:00

محمد بن اسحاق عن العلاء المرسلة رواه كذا مرسلا وروى اسماعيل اسماعيل ومحمد بن ابناء جعفر ابن ابي كثير وعبدالعزيز ابن ابي سلمة ورواه ابن القاسم وعبد السلام ابن حفص عن - 00:13:20

عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مسند وهو الذي اخرجه مسلم في صحيحه. وروى ايضا عبدالحليم جعفر عن علاء عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي ابن كعب رضي - 00:13:30

الله تعالى عنه ورواية اسماعيل ومحمد بن ابناء جعفر ابن كثير هم اوثق من رواية للرواية آآ في الرواية ابن جريج وابن عجلان ابن جريج ثقة وحافظ لكن الاكثر هدى وهو محبة لابن جعفر واسماعيل ابن جعفر هما الاكثر - 00:13:40

القاسم وعبدالسلام بن حفص خمسة روى عن علي عن ابي هريرة وخالفهم خالفوا بذلك ذلك رواه عن العلاء عن ابي سعيد البولى ابن كريزن وحاله ايضا آآ ابن جريج فجعله بالقول بالعلاء مرسلا فهذا يدل على هذا الحديث - 00:14:00

فيه فيه ان فيه علة فعلته الاختلاف على العلاء ابن عبد الرحمن وقد جاء الحديث جاء الحديث في الصحيحين عن ابي سعيد المعا عن ابي سعيد المعا في الصحيحين وهو حديث انه قال لا تخرج حتى اعلمك سورة - 00:14:19

هي من افضل ما نزل بالقرآن فعلمها فاتحة الكتاب. فعلى هذا نقول ان من جهة متنه من جهة متى صحيح واما من جهة اسناده فهو

معلم، وعلته الاختلاف الذي وقع على على العلاء بن عبد الرحمن - [00:14:38](#)

فبالك يروي عن علاء عن أبي عابر عن أبي سعيد المولى أبي عابر مرسلا ابن جريج وعبد العزيز بن حنبل يرويانه عن العلاء عن أبيه مرسلا ومحمد ابن اسماعيل وكذلك اخوه - [00:14:56](#)

محمد ابن جعفر واسماعيل ابن جعفر يرويانه وكذلك عبد العزيز بن سلبة ورواه ابن القاسم وعبد السلام ابن حفص يعد آآ العلاء عن أبيه عن أبي هريرة. فاحاديث أبي هريرة بن عل. وعلته ان ما لك وهو احفظهم - [00:15:12](#)

رواه مرسلا وليس متصلًا. ولكن من جهة بدنه فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك بابي سعيد أبي المعلى كما في البخاري ومسلم كما جاء في البخاري انه علمه هذه السورة - [00:15:32](#)

افضل سورة في القرآن. اخرجه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه. قال ايضا اذا في صحيح وابدا من جهة اسناده والحي يدل على فاتحة الكتاب وان افضل سورة نزل القرآن افضل سورة نزل القرآن هي فاتحة الكتاب - [00:15:52](#)

وهي ضد اوتيه صلى الله عليه وسلم من تحت العرش صلى الله عليه وسلم. قال وحدثني قال مالك عن أبي نعيب ابن وهب كيسان انه سمع جاردة يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصل. الا وراء الامام. هذا اسناده صحيح يدل - [00:16:12](#)

على ان على اد قراءة الفاتحة ركن من اركان الصلاة. وادى المسلم يجب عليه ان يقرأ الفاتحة. وانما تسقط قراءة الفاتحة للامام على الصحيح واذا بتسقط قراءة الفاتحة عن المصلي على الصحيح اذا كان خلف الامام في الصلاة الجهرية فان قراءة - [00:16:32](#)

باب قراءة لمن خلفه وقد صح ذلك قوله قراءة الامام قال فصح ذلك عن جانب ابن عبد الله وصح ايضا عن أبي الدرداء وصح ايضا عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وذكر شيخ الاسلام - [00:16:52](#)

ان هناك خمسة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يذكر القراءة خلف الامام حتى آآ ذكر البخاري في ادبه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في فيه الحجر من يقرأ خلف الكتاب وجاء بلفظ منكر انه قال لان يخشى جبرا خير له من ان يقرأ خلف الكتاب - [00:17:06](#)

خلف الابر فهذا يدل على ان المأمور اذا صلى خلف امامه فان قراءة الامام قراءة له. وهناك عند يرى وقول بعض الصحابة كابي هريرة وسعد ابن وكذلك عبيدة الصابات انه يجب على المأمور ان يقرأ وان يقرأ في نفسه واحد بذلك الشاب وفي رواية عن - [00:17:26](#)

ادى قراءة الفاتحة واجبة على المأمور وعلى الامام وعلى المنفرد. لكن قول الجمهور انه ادنى تسقط عنه قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية وتكون قراءة الامام قراءة له وهذا هو الاصح وهذا هو الاصح - [00:17:48](#)

قراءة الفاء تسقط على المأمور اذا كان يصلی خلف امامه الصلاة الجارية. اما في الصلاة السرية فيلزم الامام والمأبوب ان يقرأ بفاتحة في فاتحة هذا الكتاب قال باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة. اي اذا مالك يذهب مالك يذهب كمذهب يا احمد - [00:18:08](#)

انه يقرأ في السرية ولا يقرأ في الجهرية في خلف الامام اذا كان يقرأ فان الامام يستمع ويبسط. واذا كان الامام يصلی صلاة سرية سواء من الثالثة من المغرب او - [00:18:28](#)

والرابعة والعشاء فانه يقرأ المأمور. اما ضوء العصر فيقرأ في جميع ركعاتها. قال ذلك عن العلاء ابي يعقوب وسمع بالسائل. مولى هشام زهرة يقول سمعت ابا ويقول سمعته يقول من صلى صلاة الذي يقرأ بها الكتاب فهي خداع فهي خداع غير تمام. قال فقلت يا ابا هريرة ان احياكم وراء الامام - [00:18:42](#)

قال فغبز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي. هذا مذهب ابي هريرة وهو ايضا مذهب مالك. وايضا رواية عن احمد. وان كان بشوه المذهب البشوي المذهب ان الامام قراءته قراءة - [00:19:04](#)

لمن خلفه وكذلك هو قول اهل الرأي لكن الرواية الاخرى احمد انه يقرأ يحمد له عدة روايات في هذا الباب كانه يقرأ في السرية ولا يقرأ في الجهرية وله رواية انه يقرأ في كل ركعة سواء ذرية او جهرية. هذا الحديث احتاج الامام على ادي - [00:19:21](#) الامام قراءته قراءة لمن خلفه اذا كان يسمع من خلفه. اما اذا كان لا يسمع فان المحبوب يلزمها ان يقرأ باعداده. وجه الدلالة قال من

صلى صلاة لم يقرأ في ذلك الكتاب فهي خداج خداج غير - [00:19:39](#)

فلا بد في الصلاة السرية ان يقرأ بفاتحة الكتاب وهذا هو الصحيح من اقوال اهل العلم ثم احتاج لحديثي بهذا الحديث الذي قال يقول الله في ان الله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وساق الحديث وهذا يصلو في مسلم فيصلو في مسلم - [00:19:59](#)
وحديث صحيح. قال وحدثني هشام بن عروة عن يده كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه. فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة وهذا
وقول عروة وقول ايضا ذلك واحمد والربيعه وغير واحد. وقال ايضا يحيى بن سعيد وعن ربيعة بن عبد الرحمن - [00:20:17](#)
ادى القاسم بن حبة كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة. وكذلك رواه عن يزيد الجبير ابن مطعم كان يقرأ خلف الامام
في فلا يأجر فيه الامام بالقراءة قال وذلك احب ما سمعت الي في ذلك وقد قال الامام شيخ الاسلام ادى في ذلك
[خمسة احاديث عن اصحاب - 00:20:37](#)

النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يقرأون خلف الامام اذا جهر بالقراءة. والنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقرأ خلفه اذا قرأ
ان الفتى جاء في روایة الا في هذا الكتاب والله يقول اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلکم ترحمون. ثم قال ايضا باب ترك
[القراءة - 00:20:57](#)

خلف الامام في باب فيما جهر فيه. حدثنا دافع عن عبد الله ابن عمر هذا اذا سئل هل يقرأ احد خلف الامام؟ قال اذا صلی احدكم خلف
الامام توقفت على هذا؟ نعم. يراقب على هذا والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم محمد - [00:21:17](#)